

وما اخترقت الحجب الا مواكب الشهداء، وما عاقت
المجد الا الفتية المؤمنين برهبهم ووقصيتهم، وما
كان درس الجهاد، الا الطريق والشهادة أشرف
قواعدها وأسسها.

هنا كانت وما زالت أسطورة الثورة أمام
جحيم الآلة الفاشية العسكرية بكل ما أنتجته
ترسانتها من أسلحة الدمار والفتك، هنا وقف
داوود القوات المشتركة، ليكافح جالوت الاميركي،
مستخدماً مقلعه البسيط حقاً في مواجهة الآلة
الجهنمية البشعة الحديثة.

ألا بوركت سواعد أبطالنا مع مقاليعهم
المجيدة، ألا بوركت هامات المجاهدين بأرادتهم
الصديدية، ألا بوركت نساء بيروت البطلة
المحاصرة، ألا بوركت زهرات وأشباه الجهاد
والصمود والتصدي الحقيقي لا مجازاً ولا عنفواناً
ولا اعلاماً.

ويا صناع المجد، يا كتبة التاريخ، يا حفظة
العهد، المجد المجد يا ثورتنا، المجد المجد يا ثوارنا!
يا مقاتلينا الأبطال.

«وطوبى لمن يعيش الجهاد والحق في الرباط
القدس، وفي الموقع الثوري ليصنع أعجوبة
الفداء، ويستسقي الملاحم دماء لثورة أرضنا
المخضبة، وتنتشر عليها أراهم الكرامة والعزة
والسؤدد لاطفالنا، لمستقبلهم لأرضنا وسيادتنا
عليها، نقاتل ونجاهد ونستشهد لتحياء هذه الأمة،
ولينفتح المستقبل بكل العزة والكبرياء لهذه
الجزاع والمستقبلها وحياتها المقبلة.

وإذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد الليل أن ينجلي
ولا بد للقيد أن ينكسر
وومن لم يحب صعود الجبال
يعيش أبداً الدهر بين العفر
وومن لم يعانقه شوق الحياة
تبخر في جوماً واندثره
(وفا، ١٩٨٢/٧/١١)

رسائله إلى مقاتلي القوات المشتركة،
بتاريخ ١٩٨٢/٧/١٢:

بكل المحبة والاعجاب أشد على أيديكم
وأضافكم فرداً فرداً بعد هذه المعركة الرائعة
والمحمة البطولية التي خضتموها اليوم (أس)

وفي خنادق الجهاد والشرف في صفوف هذه
الجبهة المؤمنة الصابرة المرابطة الصامدة، التي
تتناقش مع جند رصموه أهلنا في أرضنا المحتلة
معاناة وصبراً ومثابرة. أليس من حقها أن
تتساءل وهي تقف في هذا المبردافع باسم أمتنا
العربية فيه، حتى لا تسقط، فتسقط الأمة كلها في
أردية القهر والهوان والمذلة، فإلى متى يا جماهير
أمتنا العربية.. إلى متى؟

«ان من حق هذه الجماهير أن تتساءل اليوم
وأن تحاسب غداً، وأن تعاقب بعد غد. ونحن هنا
في بيروت الصامدة الأبية التي ترفض الركوع
وترفض الاستسلام ولكنها تقاتل كأروع ما يكون
القتال وتجاهد كاشرف ما يكون الجهاد، وتدفع
الثمن وتقدم الاضاحي ليبقى الرأس عالياً مرفوعاً
فوق هامة الزمن، وليبقى لهذه الأمة شرفها وعزتها
وكرامتها.

«يا جماهير أمتنا العربية.. هل تعرفون أن
بيروت تحترق، يحرقها الصهاينة وجيشهم الفاشي
المرتزق بأوامر السادة في واشنطن.

«فيما ذرى النجوم سجل للعمالقة الرحيدين
الكيار في لبنان المقاوم، في بيروت الصامدة، وأن
كنا هذه الايام نسجل أسطورة الصمود في
بيروت، فلقد روينا أرض الجنوب بالدماء، وزرعنا
كل شبر من أرض لبنان بالجرحي والشهداء.
واننا هنا يا جماهيرنا العربية، صامدون لتحياء
أمتنا العربية، ولتنجلى المبادئ كأروع ما تكون
أصالة وبهاء، ولتتطور الارادات كأقوى وأصلب
ما تكون عنفواناً واقتداراً.

«فما نشهده اليوم، هو محاولة لتأدية المسرحية
المتعددة الجوانب والفصول: يقودها ويخرجها
المبعوث الاميركي، ويتدخل سيد المسرح في
واشنطن، ليعدل له نصاً هنا، أو حركة هنالك أو
غلطة مفتعلة.

«واليس هذا هو النار بعينه يا جماهير أمتي؟
أليس هو القهر والذل والهوان يا أبناء هذه الأمة،
أين الاسماء الكبيرة، الصغيرة، أين الالقب
الفضفاضة؟

«في ساحة الحقيقة تجلت الحقائق، وانكشف
الستور، وانشقت الحجب فلم يبق في الملعب
المطعون طاعة ولا تقي براد المجد الآن ولكن
ما كتب التاريخ على مده الا على مشاعل الجهاد،
وما سطرت الالواح الا على نرف الدماء.